تداعيات عاصفة السوخوي على الفصائل المسلحة

عبد المنعم علي عيسى

لا يختلف اثنان اليوم على أن عاصفة السوخوي تشكل نقطة تحوّل مفصلية في مسار الأزمة السورية في بعديها الداخلي والخارجي في آن معاً، عادة تشكّل الحسابات الخارجية الشغل الشاغل لصانع القرارً السياسي قبل أن يذهب هذا الأخير إلى حسم خياراته بالقيام بتدخل عسكري خارجي وفي الأمر ما يدعو إليه فأيّ خلل يمكن أن تحوي تلك الحسابات من شأنه أن يؤدي إلى نتائج عكسية إن لم يكن إلى أكثر من ذلك بكثير كحدوث حروب إقليمية أو حروب بالوكالة تقوم عبرها جهات خارجية بدعم فصائل داخلية لمواجهة ذلك التدخل على نحو ما يمكن أن تفعله السعودية وتركيا (مثلاً) في مواجهة عاصفة سوخوي أقله فيما يشاع حالياً والذي من المرجح أن يبقى في طور الإشاعة لانعدام القدرة التي تستلزم تحويل هذه الأخيرة إلى واقع على الأرض على الرغم من وجود حالة اكتفاء ذاتي تدل عليها حالة الاحتقانِ القصوى التي تمر بها القيادتان التركية والسعودية والتي يمكن أن يعبّر عنها –ويختصرها– أفضل تعبير التصريح الذي حمل مرارة بالغة بين ثناياه ذلك الذي أدلى به أحمد داوود أوغلو ٢١ / ١٠ / ٢٠١٥ في أعقاب سماعه بنبأ زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو (جرت الزيارة ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٥) والذي قال فيه «أتمنى أن يبقى هنالك ولا يعود إلى دمشق».

في الآن ذاته تحظى الحسابات الداخلية (في عملية اتخاذ القرار السابق) بأهمية أقل حيث تتم عملية إجرائها في عزّ حدوث الأعمال العسكرية، حتى بنك الأهداف الذي يكون موضوعاً مسبقاً يمكن له أن يتغيّر تبعاً لتغير الأولويات بالنسبة لتلك الأهداف والتي يمكن أن يتقدم فيها هدف على آخر آنياً على الرغم من ورود الهدف الذي تقدّم برقم متأخر على لوائح بنك الأهداف، المتغيرات الآنية يحددها أمر القتال اليومي الصادر عن القيادة العسكرية ولذلك فإن موضوع الحسابات الداخلية يبقى شائكاً وغامضاً بعض الشيء.

بعد مرور ٢٨ يوماً على بدء عاصفة السوخوي تبدو واضحة حالة التخبط التي تشهدها ساحة «الفصائل المعارضة» وهي حالة من المقدّر لها أن تزداد في المراحل اللاحقة ما لم يتم حسم الأولوية ولم تكن بين أمرين ملحين فرضا نفسيهما بقوة على تلك «الفصائل»: الأول الاستجابة لسيل التوجيهات والأوامر التي تتوارد من جهات إقليمية حددّت على رأس أهدافها إفشال التدخل الروسي ومنعه من تحقيق أهدافه، الثاني الاستجابة للتحديات الميدانية التي فرضها الجيش السوري الذي استطاع فرض إيقاعه على الميدان عبر إشعاله لخمس جبهات كبرى في آن واحد في تكتيك يهدف إلى حرمان الفصائل المسلحة من القيام بمساندة بعضها البعض عبر إجبارها بالدفاع عن نفسها أولاً، في خطوة مهمة أراد منها جيش الفتح (تأسس ٢٥ / ٣ / ٢٠١٥ وتسيطر عليه جبهة النصرة وحركة أحرار الشام) الدخول في امتحان للقوة صعب أعلن هذا الأخير ١٣ / ١٠ / ٢٠١٥ عن «غزوة حماة» التي أراد أن يقول عبرها إن «فصائل المعارضة» ليست بوارد الانكفاء إلى الوراء على الرغم من زخم الهجوم الذي تتعرض له مختلف جبهاتها، وهو جيش الفتح سيندفع إلى الهجوم على الرغم من عدم مواءمة العديد من الظروف والتي يأتي في مقدمها الخلاف على الجغرافيا المختارة فتركيا مثلاً تريد حماة وهي تعطي الأولوية لمعركة حلب، هذا إضافة إلى وجود العديد من القنابل الموقوتة التي تمثلها الخلافات فيما بين الفصائل التي أدت إلى وأد الغزوة في مهدها وقبيل أن تنطلق.

قرأت الفصائل المسلحة هذا الفشل السابق بأنه ناجم عن تجاهله لأولوية مواجهة التدخل الروسي الأمر الذي دفعها إلى الإعلان عن تشكيل كيان سياسي عسكري تحت مسمى «هيئة التحرير الوطنية»، والذي حددت مهامه بالتصدي للغزو الروسي بالدرجة الأولى.

فحافظت حركة أحرار الشام مرة أخرى على الهيئة انطلاقاً من أن تجربة كهذه من شأنها أن تقضي على تجربة ناجحة كجيش الفتح، وكذلك من الخشية في أن يؤدي الوليد الجديد (الهيئة) إلى تصاعد حدة التوتر مع جبهة النصرة القائم أصلاً، مع الإشارة إلى أن جبهة النصرة كانت قد استثنيت من المشاورات التي سبقت طرح تلك الأفكار (وفي أول تشرين الأول ٢٠١٥ أعلن عن تأسيس سرايا أهل الشام التي ضمت جميع فصائل المعارضة الموجودة في القلمون باستثناء جبهة النصرة) على الرغم من الآثار السلبية لتلك الخلافات على حركة أحرار الشام إلا أن الخطر الأكبر كان يأتي من حالة الانقسام الداخلي التي فرضتها تلك الدعوات ففي الوقت الذي قام فيه الجناح السياسي بزعامة هاشم الشيخ بتأييدها نرى أن الجناح العسكري بقيادة أبو صالح الطحان المحسوب على تيار القاعدة قد رفضها بشدة، ليتأكد سريعاً أن تيار الرفض هو الأقوى بما لا يقاس نظراً لكونه مدعوماً بالتيار الذي يتزعمه (لبيب نحاس) الرجل النافذ داخل الحركة والذي يشغل منصب مسؤول العلاقات الخارجية كما تطلق عليه الحركة وكذلك من (لواء الحق) الذي يعتبر أحد أكبر الألوية المؤسسة لحركة أحرار الشام.

أدى الفشل من جديد في إنشاء «هيئة التحرير» إلى الدفع نحو تأسيس (غرفة عمليات موحدة) التي اعترضت عليها أيضاً حركة أحرار الشام لتبرر رفضها السابق بالقول إنها تخشى من تكرار حالة الفشل الذي كان بانتظار الإعلان عن (غرفة عمليات دمشق الكبرى) التي لم تستمر لأكثر من أسبوع واحد (تشرين الثاني ٢٠١٣).

من الممكن رصد حالة سعي لفصائل المعارضة نحو إنشاء كيانات جدية (تعززت هذه الحالة بعد عاصفة السوخوي) باندماج فصيلين أو أكثر فيما بينهما فقد أعلن في ٧ / ٩ / ٢٠١٥ عن تأسيس (جيش الغوطة) الذي نتج عن الاندماج بين جيش الإسلام بزعامة زهران علوش وبين فيلق الرحمن بزعامة عبد الناصر شمير الذي اضطر كما يبدو إلى الاستقواء بجيش الإسلام على جبهة النصرة بعد تصاعد حدة الخلاف فيما بينه وبينها.

وفي ١٧ / ١٠ / ٢٠١٥ أعلن عن الاندماج بين أحرار الشام وبين «ألوية توحيد العاصمة» الأمر الذي اضطرت إليه الحركة –كما يبدو– على خلفية فقدانها لأي وجود لها في الريف الدمشقي بعد أن فقدت آخر مواقعها في هزيمة الزبداني (نيسان ٢٠١٥).

إلا أن الحدث الأهم كان في الإعلان عن تأسيس «جيش الشام» في ١٠ تشرين الأول ٢٠١٥ حيث تتأتى أهمية ذلك الحدث من عوامل عديدة أهمها ثلاثة:

الأول: أنه احتوى على فصائل عدة كانت تعيش صراعاً داخلياً يحول بينها وبين الحسم في اتخاذ القرار.

الثاني: أن هذه الخطوة هي الأولى بعد حدوث عاصفة السوخوي.

الثالث: احتواء الكيان الجديد على أسماء لامعة في عالم «الجهادية» الأمر الذي يكسبها خصوصية هامة قد تشكل أرضية خصبة لإنتاج المزيد من المواليد الجدد.

ومن تلك الأسماء اللامعة: أبو محمد الصادق (اسمه نضال حسن) الذي تم تعيينه قبل شهر فقط كمفتي عام لحركة أحرار الشام فيما يتبدى أن التحاق هذا الأخير بجيش الشام ناتج عن محاولة منه للتخلص من سلاسل «القاعدة» وكذلك من المفهوم المتخلف (كما يقول هو) للسلفية الجهادية الذي فرضه مجيء الأمير العام الجديد للحركة أبو يحيى الحموي (اسمه الحقيقي مهند المصري تم تعيينه كأمير على الحركة ١٤ / ٩ / ٢٠١٥) ومنها أيضاً أبو العباس الشامي (اسمه محمد أيمن أبو التوت) الذي كان قد تم عزله من منصبه كمفتي عام لحركة أحرار الشام ليتم تعيين أبو محمد الصادق كبديل عنه ١٧ / ٩ / ٢٠١٥ حيث من المرجح أن يكون قد وجد في الكيان الجديد استعادة لنفوذ كان قد بدأ يتضاءل منذ أواخر العام ٢٠١٤ قبل أن ينعدم تماماً أيلول ٢٠١٥.

ومنها أيضاً: يامن الناصر وهو أيضاً من قيادات الحركة المحسوبين على التيار المعادي لتنظيم القاعدة والتي تطرح فكرة استنساخ نموذج حركة طالبان الأفغانية ككيان عسكري وسياسي في سورية، ثم تبعه قائد آخر عسكري هو أبو حمص رتيان الذي انشق في ظاهرة فريدة مع فصيله كاملاً (أنصار السنة) وانضم إلى جيش الشام فور الإعلان عن تأسيسه ليتبعه في اليوم التالي أبو أنس سراقب (وهو قائد عسكري أيضاً اسمه الحقيقي محمد حجي).

هناك اليوم حالة تناقض صارخة فيما بين توجه الإرادتين الإقليمية والدولية من جهة وبين توجه الإرادات في فصائل المعارضة السورية ففي حين تتوجه الأولى نحو إمكان «بعث» الجيش الحر من جديد لنزع البساط من تحت أقدام الروس في سورية نرى أن الثانية تتجه نحو النقيض تماماً وهو دليل على أن المناخات السائدة في أوساط تلك الفصائل باتت تتحكم بها حركات السلفية الجهادية تماماً حيث من الواضح أن الأخيرة قد اتخذت قراراً بالقضاء على أي نموات مجاورة.

إيطاليا حذرت من إسقاط الرئيس الأسد عسكرياً وألمانيا اعتبرت أن لا دور له في حكومة انتقالية

مصر تؤكد ضرورة ترافق الحل السياسي مع مكافحة الإرهاب وكازاخستان ترى أن الأولوية للقضاء على التهديد الإرهابي

وكالات

أكدت مصر ضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، إضافة إلى مواصلة جهود مكافحة الإرهاب، على حين شددت كازاخستان على أن الأزمة لا يمكن أن تحل إلا بعد القضاء على الإرهاب، ورأت إيطاليا أن إزاحة الرئيس بشار الأسد عسكرياً ستشكل مجازفة بفراغ في سورية، على حين قالت ألمانيا إنها لا ترى دوراً للرئيس الأسد في حكومة انتقالية في سورية.

وفي التفاصيل اعتبر رئيس مجلس الشيوخ في برلمان كازاخستان قاسم جومارت توكاييف في المؤتمر العلمي التطبيقي المخصص للذكرى السبعين لتأسيس منظمة اليونيسكو الذي عقد أمس في العاصمة الكازاخية أستانا، أن المهمة الأكثر إلحاحاً في الوقت الراهن تكمن في القضاء على الإرهاب الدولي الذي ظهر فجأة وبدأ ينشر نشاطه الإجرامي، لافتاً إلى ضرورة القضاء على التهديد الإرهابي في سورية واتفاق القوى الكبرى بالتوسط في ذلك قبل الالتفات إلى الإصلاحات السياسية والاقتصادية، مشدداً على ضرورة مساعدة الشعب السوري في الوصول إلى طريق التنمية السليمة.

واعتبر توكاييف أن مسألتي استقرار الوضع في سورية وتسوية القضية النووية الإيرانية تتعلقان إلى حد كبير بالأمن القومي لكازاخستان، مشيراً إلى أن سياسة بلاده موجهة نحو إحلال السلام والاستقرار على طول حدود كازاخستان وأنها تسعى إلى تحقيق هذا الهدف.

من جهة أخرى رأى وزير الخارجية الإيطالي باولو جينتيلوني أمس أن بوسع روسيا القيام بدور إيجابي بشأن سورية، لكنه أشار إلى أنه لا ينبغي الوقوع في «فخ» الخلط بين الأزمتين السورية والأوكرانية.

ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء عن جينتيلوني تأكيده عبر تصريحات لتلفزيون بلومبرغ أن إيطاليا كانت دائماً على قناعة بأن هناك حاجة لمرحلة انتقالية في سورية تؤدي إلى خروج الرئيس الأسد من المسرح السياسي، مشدداً على أهمية التوصل إلى اتفاق يفضي إلى هذه المرحلة، وقال: «لو اقتصر تفكيرنا على إزاحة

رئيس مجلس الشيوخ في برلمان كازاخستان قاسم جومارت توكاييف

(الرئيس) الأسد من سدة السلطة عسكرياً، فهذا يعني أننا نجازف بفراغ في سورية ستشغله التنظيمات الإرهابية مثل داعش وجبهة النصرة، وليست «القوى الديمقراطية».

على خط مواز قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية مارتن شيفر، في مؤتمر صحفي: إن الحكومة الألمانية لا تتخيل أي سيناريو يلعب فيه الرئيس الأسد دوراً في حكومة انتقالية بسلطات تنفيذية كاملة.

وتابع شيفر قائلاً: «على حد علمي هناك لاعبون كثيرون وقوى كثيرة في المنطقة، بما في ذلك تركيا والسعودية ودول خليجية أخرى، لا تتخيل هذا الأمر»، مضيفاً: «نحن لا يمكننا تخيل أن يكون الأسد جزءاً من حكومة انتقالية بسلطات كاملة».

وأمس الأول جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تأكيده أهمية التوصل إلى حل سياسي للأزمة في سورية، إضافة إلى مواصلة جهود مكافحة الإرهاب.

وفي بيان صدر عقب لقاء السيسي مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الأحد قال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية علاء يوسف: إن الرئيس المصري أكد أهمية التوصل إلى حل سياسي لتلك الأزمة «بالتنسيق مع القوى الدولية والإقليمية بما يحفظ وحدة الأراضي السورية ويصون كيان الدولة ومؤسساتها ويدعم إرادة وخيارات الشعب السوري من أجل بناء مستقبل البلاد، بالتزامن مع مواصلة جهود مكافحة الإرهاب والبدء في جهود إعادة الإعمار فور التوصل إلى تسوية سياسية».

وكان الرئيس المصري أكد خلال لقائه المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا الأربعاء الماضي أهمية القضاء على التنظيمات الإرهابية والتوصل إلى حل سياسي في سورية يحفظ وحدة أراضيها.

ووفقاً لوكالة أنباء «الأناضول» التركية للأنباء تسلم السيسي رسالتين من الملك السعودي خلال لقائه بالجبير، تتضمن الأولى دعوة موجهة له لحضور القمة الرابعة للدول العربية ودول أميركا اللاتينية التي تستضيفها الرياض خلال الشهر المقبل، والأخرى تتضمن مقترح إنشاء مجلس تنسيق مصري سعودي للتعاون المشترك والارتقاء بمختلف أوجه التعاون والتنسيق بين البلدين في المجالات كافة.

وأشار المتحدث علاء اليوسف بحسب «الأناضول» إلى أن الرئيس المصري شدد على حرص مصر على عدم قبولها بالمساس بأمن المملكة العربية السعودية، لافتاً إلى أن وزير الخارجية السعودي أكد علاقات الشراكة الإستراتيجية التي تجمع بين البلدين، وقوتها ومتانتها، وأهمية تعزيز التعاون بينهما في مختلف المجالات.

وكان قد وصل إلى القاهرة ظهر أمس الأول، وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير في زيارة استغرقت عدة ساعات، وغادر عائدًا إلى بلاده من مساء اليوم نفسه بعد عقده مؤتمراً صحفياً مع نظيره المصري سامح شكري.

مناقشات مصرية روسية حول الصراعات في الشرق الأوسط

وكالات

أكد مصدر دبلوماسي مصري أن وفداً من المجلس المصري للشؤون الخارجية سيزور موسكو اليوم، لعقد حوار مائدة مستديرة مع عدد من كبار المتخصصين من المجلس الروسي للشؤون الدولية والذي يترأسه وزير الخارجية الروسي السابق، ومستشار الرئيس للأمن القومي سابقاً، إيغور إيفانوف.

ويضم الوفد حسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، ورئيس المجلس السفير محمد شاكر، والرئيس السابق للمجلس السفير عبد الرؤوف الريدي، وسفير مصر لدى موسكو سابقاً عزت سعد.

ومن المقرر أن تتناول المناقشات العلاقات المصرية الروسية، وآفاق تطويرها إلى جانب القضايا الإقليمية وإمكانيات التعاون بشأن تسوية الصراعات في منطقة الشرق الأوسط، كما ستتطرق المناقشات إلى موضوعات تتعلق بالحوكمة العالمية ووجهات نظر البلدين بشأنها، ولا سيما النظام الدولي الراهن ودور الأمم المتحدة في تسوية المنازعات، وموضوعات الإرهاب الدولي والنظام الاقتصادي العالمي وغيرها.

وتوصلت روسيا في الأيام القليلة الماضية إلى جملة اتفاقات سياسية وعسكرية وأمنية مع أطراف إقليمية وازنة لمؤزارة الجهود الروسية في مكافحة الإرهاب في سورية والمنطقة. فبعد طهران، التي اتفقت مع موسكو على تعزيز تعاونهما من أجل استعادة الاستقرار للمنطقة، وعمان، التي وافقت على استضافة مركز للتنسيق العسكري الأردني الروسي بشأن مكافحة الإرهاب في سورية، أعلنت مصر مع روسيا عن عزمهما على مواصلة تعاونهما الثنائي من أجل تكثيف الجهود المشتركة المبذولة لدعم مكافحة الإرهاب في المنطقة، والتسوية السياسية للأزمة السورية، حيث هاتف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نظيره المصري سامح شكري.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية حينها: إن لافروف اتفق ووزير الخارجية المصري «على مواصلة التعاون لتكثيف الجهود المشتركة المبذولة لدعم مكافحة الإرهاب في المنطقة والتسوية السياسية للأزمة في سورية».

كما أوضح البيان أن لافروف تحدث مع شكري بشأن الاجتماع المخصص للأزمة السورية الذي انعقد قبل أيام في العاصمة النمساوية فيينا وجمعه مع وزراء خارجية الولايات المتحدة والسعودية وتركيا. وشدد الوزير الروسي خلال الاتصال على «أهمية توفير الدعم الخارجي الفعال للعملية السياسية في سورية، وانضمام مصر وإيران إليه».

على إيقاع الحديث عن إمكانية توسعة «رباعية فيينا»

فرنسا «تشاغب» وتعلن عن اجتماع في باريس اليوم دون روسيا وإيران

الوطن - وكالات

عادت فرنسا لاتباع السيناريو «المحروق» الذي اعتادت استخدامه في العديد من أزمات المنطقة وذلك فور شعورها بأن جهوداً دولية للتسوية تبذل دون أن يكون لباريس مكان ضمن حساباتها فتلجأ هذه الأخيرة للمشاغبة لتذكر بنفسها كطرف في التسوية.

ويبدو أن الجهود الدبلوماسية الروسية للوصول لحل سياسي للأزمة في سورية، ونجاحها في عقد اجتماع فيينا الرباعي الذي اعتبره مراقبون خرقاً قوياً في هذا المسار، وخاصةً وسط تسريبات إعلامية عن إمكانية توسعة هذا الرباعي ليشمل ١٢ عضواً، جميعها مؤشرات باتت تقلق باريس التي عادت إلى مشاغباتها لتعلن أنها بصدد التحضير لاجتماع حول سورية من المقرر أن يعقد اليوم الثلاثاء في باريس يشمل «أبرز الأطراف الإقليمية».

وبالأمس أعلن الناطق باسم الخارجية الفرنسية رومان نادال في بيان نقلته وكالة «فرانس برس» أن بلاده تحضر لاجتماع حول سورية (اليوم) الثلاثاء في باريس يشمل «أبرز الأطراف الإقليمية».

وسبق لوزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن أعلن الجمعة أنه يريد عقد لقاء يضم نظراءه الغربيين والعرب لبحث الأزمة في سورية.

وقال في يوم انعقاد الاجتماع الرباعي نفسه في فيينا بين وزراء خارجية روسيا وتركيا والولايات المتحدة والسعودية في غياب فرنسا: «لقد وجهت دعوة إلى أصدقائنا الألماني والبريطاني والسعودي والأميركي وآخرين إلى عقد اجتماع الأسبوع المقبل في باريس في محاولة لدفع الأمور قدماً».

ورداً على سؤال عن وجود نظيره الروسي سيرغي لافروف في اجتماع باريس قال: «كلا، لا أعتقد ذلك»، وأضاف: «سيكون هناك اجتماعات أخرى نعمل فيها مع الروس»، في مؤشر واضح إلى انزعاج باريس لاستبعادها عن فيينا، إن كان من خلال توقيت تصريح فابيوس أو محاولته الظهور بمظهر المنافس للجهود الروسية على خط الحل في سورية، وخاصةً إذا ما قورن مع كلام أوساط مقربة من الوزير الفرنسي نقلت عنها وكالة «فرانس برس» آنذاك أن الوزيرين التركي والسعودي سيأتيان إلى باريس لكن لم تتم دعوة إيران.

وقالت الخارجية الفرنسية أمس: إن «فابيوس يعمل من أجل إيجاد تسوية سياسية للأزمة في سورية».

وأضاف نادال: «لقد اجتمع عدة مرات في الأيام الماضية مع نظرائه الأجانب وخصوصاً الأميركي والأردني والسعودي وكذلك مع الأمين العام للأمم المتحدة». كما استقبل الجمعة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا.

في المقابل نشرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية مقالاً بعنوان: «رباعي الوسطاء الدوليين قد يتسع إلى ١٢ عضواً»، كشفت فيه عن احتمال توسيع «رباعية فيينا» الخاصة بالتسوية السياسية في سورية، وتضم حالياً روسيا والولايات المتحدة وتركيا والسعودية، وقد تنضم إليها مصر والدول الخليجية وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وإيران.

وقالت الصحيفة وفق ما نقلت عنها وكالة «رويترز»: إنه «يجري تشكيل التحالف الموسع الجديد على خلفية استمرار الاتصالات بين موسكو وواشنطن اللتين استطاعتا لأول مرة خلال فترة طويلة ماضية التوصل إلى مواقف مشتركة متفق عليها إزاء سورية، وقد اقتربتا من الاتفاق بشأن تحديد أي مجموعات مسلحة يمكن اعتبارها معتدلة، وأي مجموعات متطرفة.

ورأت الصحيفة أن موافقة ميليشيا «الجيش الحر» المدعومة من الولايات المتحدة والسعودية وتركيا على إجراء حوار مع موسكو تعتبر حسب رأي الخبراء تقدماً ملموساً في مسألة تشكيل مجموعة الوسطاء.

وبعد عقد الاجتماع في فيينا جرى اتصال هاتفي بين لافروف وكيري مرتين، وكما أعلنت وزارة الخارجية الروسية فإنهما واصلا بحث مستقبل التسوية السياسية في سورية بمشاركة السلطة والمعارضة الوطنية وبدعم المجتمع الدولي، بما في ذلك دول المنطقة الرئيسية.

وأضافت «كوميرسانت»: إن أعضاء رباعية فيينا اتفقوا على أن يعقد اجتماعهم القادم في ٣٠ تشرين الأول الجاري، «ومن غير المستبعد أن يزداد عدد أعضائه»، علماً أن وزير الخارجية الأميركي لم يستبعد ذلك في بيان صادر عنه في أعقاب اجتماع فيينا، أما وزير الخارجية السعودي عادل الجبير فأكد الأحد في القاهرة أنه تم تحقيق بعض التقدم والتقارب بين مواقف الأطراف، على حين قالت الصحيفة: إن مسألة مشاركة إيران في التسوية بقيت معلقة إلى الآن إذ إن الولايات المتحدة ألمحت إلى أنها غير جاهزة لإشراك طهران في العملية بهذه السرعة.

ولكن وزير الخارجية الروسي أعلن في مقابلة صحفية أجراها معه السبت برنامج «أخبار السبت» التلفزيوني الروسي، أنه لا يمكن تشكيل دائرة خارجية لتسوية الأزمة في سورية من دون مشاركة إيرانية، علماً أن بروكسل كانت قد أيدت فكرة إشراك طهران في الجهود الدبلوماسية متعددة الجوانب.

وفي هذا الإطار نقلت الصحيفة الروسية عن مدير معهد الدين والسياسة الروسي ألكسندر إيغناتينكو توضيحه أن السعودية وليست واشنطن هي غير الراضية عن تحسين العلاقات بين إيران والولايات المتحدة، وهي التي تعارض توسيع الرباعية على حساب إيران.

كما رأت الصحيفة الروسية أن هناك عاملاً آخر لا يمكن الاستغناء عنه في مسألة توسعة الرباعية، وهو قطر التي أعلنت الأسبوع الماضي أنها «لا تستبعد التدخل في سورية إلى جانب المسلحين»، وخصوصاً أن الدوحة سبق أن أعربت عن خيبة آمالها بسبب عدم توجيه دعوة إليها للمشاركة في الرباعية، ما يعني أن إمارة قطر ربما تحاول إعلاء صوتها بتصريحات «استفزازية» في محاولة منها لتجربة السيناريو الفرنسي أيضاً، عله يتم تذكرها في عملية التسوية.

أثنى على موقفها النبيل من سورية

الزعبي: سيكون لروسيا دور بارز في إحلال السلام في المنطقة

أكد وزير الإعلام عمران الزعبي، أن الموقف الروسي من سورية كان وما زال وسيبقى موقفاً نبيلاً يعكس روح المحبة والصداقة والأخوة بين البلدين، موضحاً أن زيارة الوفد الروسي الذي يضم شخصيات برلمانية واجتماعية إلى سورية هامة جداً، لأنهم يمثلون الشعب الروسي الذي يؤيد قيادته في قرارها المتمثل بالحرب على الإرهاب الدولي على الأراضي السورية.

وقال الزعبي في تصريح لوكالة «سبوتنيك»: «الحكومة السورية والشعب السوري يثمنون عالياً زيارة الوفد الروسي.. وإن أهم العناصر التي تمت مناقشتها مع القيادة السورية هي ظروف المعركة وطبيعتها وآفاقها واحتمالاتها، إضافة إلى أهمية تعزيز وتطوير العلاقات ما بين سورية وروسيا بأبعادها الاقتصادية والإنسانية والخدماتية والعسكرية والسياسية.. ومن المتوقع أن تكون هناك نتائج إيجابية على أرض الواقع، ضمن الخطط التي وضعت».

وأشار الزعبي إلى أن قرارات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أثبتت حكمته الكبيرة والدقة في الاختيار لنهج روسيا، التي سيكون لها دور بارز في المستقبل، من خلال محاربة الإرهاب وإحلال السلام.

وحول العلاقة بين البلدين في مجال الإعلام، أوضح الزعبي أن سورية ترتبط بعلاقات قديمة مع روسيا في المجال الإعلامي، وهناك تنسيق بشكل يومي بين الدولتين على صعيد الأخبار الميدانية، إضافة لمتابعة التضليل الذي تستخدمه العديد من الوسائل الإعلامية المغرضة لكسر المواقف التي اتخذتها روسيا تجاه سورية، لمحاربة الإرهاب الدولي.

واعتبر الزعبي أن هذا التعاون الإعلامي قام بدوره في توضيح أبعاد وأهداف ومكونات الحرب الإرهابية التي تتعرض لها سورية، في ظل ما يجري من متغيرات كبيرة ترافقها.

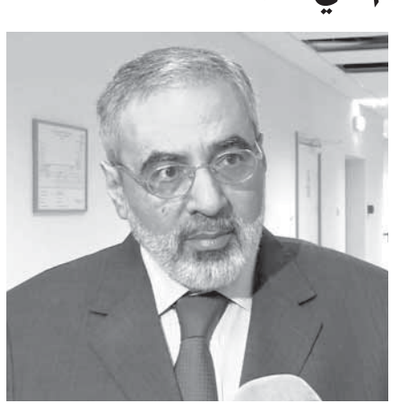

وزير الإعلام عمران الزعبي

من جهته، قال رئيس الوفد الروسي سيرغي غافريلوف: «إن روسيا وسورية تتعرضان لحرب إعلامية ضخمة وشرسة جداً، تستدعي تكثيف الجهود لمواجهتها على جميع الصعد»، مشيراً إلى تأييد الشعب الروسي للقرارات التي اتخذتها القيادة الروسية حيال سورية.

بدوره أكد عضو المجلس الفيدرالي الروسي دميتري سابلين أن اللقاء مع وزير الإعلام أول من أمس يهدف إلى رفع مستوى التنسيق مع مختلف وسائل الإعلام السورية الإلكترونية والمكتوبة والمرئية، وذلك لخرق الحصار الإعلامي المفروض على سورية.

ويقوم الوفد الروسي الذي يرأسه رئيس لجنة شؤون الملكية في مجلس الدوما سيرغي غافريلوف منذ يوم الجمعة الماضي وقد استقبله الرئيس بشار الأسد الأحد الماضي.

سبوتنيك